

خطبة عيد الاضحى

خطبة عيد الاضحى

الله أكبر (تسع مرات)

الحَمْدُ لله الذى تَنَزَّرَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ وَتَعَالَى عَنِ الْمَثِيلِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} أَحْمَدُهُ عَلَى أَنْ أَلْهَمَنَا الْعَمَلَ بِالسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ وَرَفَعَ فِي أَيْمَانِنَا أَسْبَابَ الشُّكِّ وَالْارْتِيَابِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مَنْ يَرْجُو بِإِخْلَاصِهِ حُسْنَ الْعُقْبَى وَالْمَصِيرِ، وَيُنَزِّرُهُ خَالِقَهُ عَنِ النَّحْزِزِ فِي جَهَّةٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي نَهَجَ سَبِيلَ النُّجَاةِ لِمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَرَ بِالنَّفْكَرِ فِي آلَاءِ اللهِ وَنَهَى عَنِ النَّفْكَرِ فِي دَاتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آئِلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَلَا بِهِمْ مَنَارُ الْإِيمَانِ وَارْتَفَعَ، وَشَيَّدَ اللهُ بِهِمْ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ الْخَنِيْفِ مَا شَرَعَ، وَأَحْمَدُ بِهِمْ كَلِمَةً مَنْ حَادَ عَنِ الْحَقِّ وَمَالَ إِلَى الْبِدْعِ.

أَمَّا بَعْدُ أَحْبَابَ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ، فَإِنَّ خَيْرَ مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ فِي هَذِهِ الصَّبِيْحَةِ الْمُبَارَكَةِ تَقْوَى اللهِ وَالْمُسَارَعَةَ إِلَى الطَّاعَاتِ.

مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ هُوَ عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكُ أَعَادَهُ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالْخَيْرِ وَالنَّصْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَفِي هَذِهِ الصَّبِيْحَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ هَذَا الْعِيدِ وَهُوَ يَوْمُ النَّحْرِ يَتَوَجَّهُ الْحَاجُّ إِلَى مَنَى لِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ كَمَا فَعَلَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَنَا فِي رَمْيِ الْجَمَارِ حِكْمَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهِ يَتَذَكَّرُ الْحَاجُّ كَيْفَ ظَهَرَ الشَّيْطَانُ لِسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ لِيُؤَسَّسَ لَهُ فَرْمَاهُ بِالْحَصَى إِهَانَةً لَهُ، فَتَنَحَّنُ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرْنَا بِهَذَا الرَّمِيِّ إِحْيَاءً لِسُنَّةِ نَبِيِّ اللهِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي ذَلِكَ رَمْزٌ لِمَخَالَفَةِ الشَّيْطَانِ وَإِهَانَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ عِيدَ الْأَضْحَى يَحْمَلُ بَيْنَ طَيَّاتِهِ كَثِيرًا مِنَ الْمَعَانِي السَّامِيَةِ وَالْأَضْحَايِ الَّتِي يَذْبَحُهَا الْمُسْلِمُونَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى تَحْمِلُ ذِكْرَى عَظِيمَةً إِنَّهَا تَذَكِّرُنَا بِنَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَمَا أَمَرَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَكَيْفَ فُدِيَ بِذَبْحِ عَظِيمٍ، وَقَدْ جَاءَ فِي قِصَّةِ الدَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ وَجَعَلَهُ نَبِيًّا رَسُولًا فَكَانَ عَارِفًا بِاللَّهِ يُعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَطَلَّبَ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ أَوْلَادًا صَالِحِينَ فَرَزَقَهُ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَلَمَّا كَبُرَ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ وَتَرَعَزَ كَمَا يُحِبُّ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ وَصَارَ يُرَافِقُ أَبَاهُ وَيَمْشِي مَعَهُ رَأَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحَيٍّ فَمَا كَانَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنْ عَزَمَ عَلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ الرُّؤْيَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالسِّيَرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَرَادَ ذَبْحَ وَلَدِهِ قَالَ لَهُ: {إِنِّظْلِقُ فَنَقْرَبُ قُرْبَانًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ} فَأَخَذَ سَكِينًا وَحَبْلًا ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَ ابْنِهِ حَتَّى إِذَا ذَهَبَا بَيْنَ الْجِبَالِ قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: "يَا أَبَتَ أَيْنَ قُرْبَانُكَ"

فَقَالَ: {يَا بُنَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَدْبَحُكَ} فَقَالَ لَهُ: "أَشَدُّ رِبَاطِي حَتَّى لَا أَصْطَرِبَ وَاكْفُفْ عَنِّي ثِيَابَكَ حَتَّى لَا يَنْتَضِحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي فَتَرَاهُ أُمِّي فَتَحَزَنَ وَأَسْرَعَ مَرَّ السَّكِينِ عَلَى حَلْفِي لِيَكُونَ أَهْوَنَ لِلْمَوْتِ عَلَيَّ فَإِذَا أَنْبَيْتَ أُمِّي فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنِّي" فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بِعَيْلَتِهِ وَبَيْكِي وَيَقُولُ: "نِعْمَ الْعُونُ أَنْتَ يَا بُنَيَّ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ."

ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ السَّكِينَ عَلَى حَلْفِهِ فَلَمْ تَعْمَلْ وَقِيلَ انْقَلَبَتْ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: "مَا لَكَ"، قَالَ: "انْقَلَبْتُ"، قَالَ لَهُ وَلَدُهُ: "إِطْعُنْ بِهَا طَعْنًا" فَلَمَّا طَعَنَ بِهَا نَبَتْ وَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا، وَعَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمَا الصَّدَقَ فِي النَّسْلِيمِ فَنُودِيَ: "يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا هَذَا فِدَاءُ ابْنِكَ" فَظَنَرَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا جَبْرِيلُ مَعَهُ كَبِشَ أَمْلَحَ عَظِيمًا.

وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ أَنَّ الْأَضْحِيَّةَ سُنَّةٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضَحِّي بِكَبِشَيْنِ، وَيَدْخُلُ وَقْتُ الْأَضْحِيَّةِ إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ يَوْمِ الْعِيدِ يَوْمِ النُّحْرِ وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِهَا قَدْرَ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ، وَيَخْرُجُ وَقْتُهَا بَغْرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُوجَّهَ الدَّبِيحَةَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَأَنْ يُسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى وَيُكَبَّرُ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي" وَإِذَا ضَحَّى الْمُسْلِمُ يُسْتَحَبُّ أَنْ كَانَ مُتَطَوِّعًا أَنْ يَأْكُلَ الثَّلَاثَ وَيُهْدِيَ الثَّلَاثَ وَيَتَصَدَّقَ بِالثَّلَاثِ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ شَيْءٍ مِنَ الْأَضْحِيَّةِ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُضَحِّيَ الْمُسْلِمُ فِي دَارِهِ بِمَشْهَدٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِذَا دَفَعَ الْأَضْحِيَّةَ كُلَّهَا لِلْفُقَرَاءِ كَانَ جَائِزًا وَأَمَّا أَنْ يَأْكُلَهَا كُلَّهَا مَعَ أَهْلِهِ الَّذِينَ يَلْزُمُهُ نَفَقَتُهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ.

تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا صَالِحَ الطَّاعَاتِ وَجَمَعَنَا وَإِبَائِكُمْ الْعَامَ الْقَائِمَ عَلَى عَرَفَاتٍ وَرَزَقَنَا زِيَارَةَ قَبْرِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبَّتَنَا عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فِيمَا قُورَ الْمُسْتَغْفِرِينَ اسْتَغْفِرُوا اللهُ .

الله أكبر(سبع مرات)

الحمْدُ لله الذي تَقَدَّسَ عَنِ الْأَنْدَادِ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا وَتَنَزَّهَ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَلَمْ يَزَلْ فَرْدًا صَمَدًا وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى وَالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ وَأَصْحَابِهِ الْأَطْهَارِ الْأَنْجَابِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْجِسَابِ.

أَمَّا بَعْدُ مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا هُوَ عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكُ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمٍ جَعَلَهُ اللهُ أَفْضَلَ أَيَّامِ السَّنَةِ الْأُولَى وَهُوَ يَوْمٌ عَرَفَةَ، الْيَوْمَ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فِي عَرَفَةَ فِي مَشْهَدٍ بَالِغِ التَّأْيِيرِ وَمَوْقِفٍ تَهْتَنُّ لَهُ الْمَشَاعِرُ وَالْقُلُوبُ، وَهَذَا هُوَ حُجَّاجُ بَيْتِ اللهِ يُكْتَبُونَ فِي أَرْضِ الْحَرَمِ فَيَتَرَدَّدُ صَدَى تَكْبِيرَاتِهِمْ فِي الْأَفَاقِ، فَتَجِدُنَا نُرِيدُ مَعَهُمْ: {الله أكبر اللهُ أكبرُ، صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عِبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ} اجْتَمَعُوا هُنَاكَ وَقَدْ أَدَّوَا الْمَنَاسِكَ وَهُمْ يُوثِقُونَ بَيْنَهُمْ عَزَى الْإِخَاءِ لِيَكُونُوا جَسْمًا وَاحِدًا إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ غَضَبٌ نَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ بِأَنَّ اللهُ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: {إِنَّ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا عَفَرْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا عَافَيْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا جَهِلْنَا وَذَكَّرْنَا مَا نَسِينَا وَانْقَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ الشَّرَّاءَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا وَتُورًا لِأَبْصَارِنَا وَجَوَارِحِنَا وَارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَأَمِنْ رُوعَاتِنَا وَكُفِّنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. أَعَادَهُ اللَّهُ ع